مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثامن عشر - المجلد الثالث - علوم القرآن - كانون الأول / 2021م
doi.org/10.52866/esj.2021.03.18.03

القراءات القرآنية في تفسير
((كَشفُ الحَقَائِقِ وشَرحُ الدَّقَائِقِ مِن تَفسِيرِ كَلَامِ اللّهِ العَزِيزِ))
للإمام برهان الدين النَّسفي (ت: 687هـ) / سُورة التَّوبة إنموذجاً (عرض وتحليل)

د. أسامة عبد الوهاب الحياني ، علي حسين كواد سراج
الجامعة العراقية / كلية التَّربية - قسم علوم القرآن والتَّربية الإسلامية

مستخلص:

يُعنى هذا البحث بدراسة استقرائية تحليلية للقراءات القرآنية عند الإمام برهان الدين النَّسفي، وتكمن أهميه في دراسة هذه القراءات في تفسير لم ينل حظه من البحث والتنقيب، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج النَّسفي في عرض القراءات وتوظيفه لها في تفسيره وتوجيهها والاحتجاج بها وبيانها، وأخذت سورة التوبة إنموذجا على ذلك، وقد سلكت في هذا البحث النهج المعتبر في البحث العلمي فاعتمدت منهجين: الأول: المنهج الاستقرائي فقمت بتتبع القراءات واستخراجها وبيان أنواعها، والثاني: المنهج التحليلي الذي يقوم على تخريج القراءات من مصادرها الأصلية وعزوها إلى قرائها، ومن ثم تحليل هذه القراءة ببيان كيفية الاحتجاج بها وكيفية اختيارها، وخاص البحث إلى أن تفسير النَّسفي من التفاسير المهمة للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية ، تفسير ، كَشفُ الحَقَائِقِ ، شَرحُ الدَّقَائِقِ ، تَفسِيرِ ، النَّسفي .

The Qur'anic readings in interpretation
(Revealing the truths and explaining the piecesof interpreting the words of God Almighty) By: Imam Burhan Al-Din Al-Nasfi (D: 687 AH) Surat At-Tawbah as an example (Presentation and analysis)

Abstract:

This research is concerned with an analytical inductive study of the Qur'anic readings by Imam Burhan al-Din al-Nasfi, and its importance lies in studying these readings in an interpretation that he did not obtain from research and exploration.

This study aims to uncover the Al-Nasfi's method in presenting the readings and employing them in their interpretation, direction, invocation and statement.

Surat Al-Tawbah is an example of that, and I followed in this research the approach considered in scientific research and adopted two approaches.

The first one: the inductive approach, so I traced the readings and extracted them and indicated their types.

The second: the analytical approach that is based on extracting the readings from their original sources and attributing them to their readers, and then analyzing this reading by showing how to invoke it and how to choose it, and especially the research that the nosological interpretation is one of the important interpretations of the frequent and anomalous Qur'anic readings.

Keywords: Quranic readings, interpretation, revealing the facts, explaining the minutes, tafsir, an-Nasfi .

المقدمة

الحمدُ لله الَّذي جعلَ القرآنَ هدًى للمتَّقينَ، وشفاءً ورحمةً للمؤمنينَ، وأَعزَّ اللهُ حَمَلَتَهُ إلى يوم الدِّينِ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى مَن امتثل لأمرِ ربِّ العَالَمِينَ، فَكَانَ أعلم الخلق أجمعين، فجاء بعلم الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذه دراسة في القراءات القرآنية عند الإمام برهان الدَّين النَّسفي (687هـ) فِي تَفسِيرِهِ **(كَشفُ الحَقَائِقِ وَشَرحُ الدَّقَائِقِ مِن تَفسِيرِ كَلَامِ اللهِ العَزِيزِ)** سُورةُ التَّوبة إنمُوذَجًا، وسنسلط الضوء على القراءات القرآنية في تفسيره هذا الذي يحتوي على كثير من العلوم والفنون.

مشكلة البحث وأهميتها:

إن تفسير الإمام النَّسفي لم يحظ بالدراسة الكاملة حسب علمي، أما جانب القراءات في تفسيره فهو مهم جداً؛ ولنقله كثير من القراءات القرآنية في تفسيره، والتي لم تدرس.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على منهجين اثنين وهما:

1. **المنهج الاستقرائي**: وذلك من خلال تتبع موضع القراءات في تفسير النَّسفي كشف الحقائق وشرح الدقائق، وتصنيفها بحسب مقتضيات البحث، وتوثيق القراءات التي وردت في البحث من مصادرها.
2. المنهج التحليلي: وذلك من خلال بيان منهجه في اختيار القراءة، واثرها في التفسير.

خطة البحث:

اقتضت مادة البَحث أن يشتمل على مقدمة وأربع مباحث وخاتمة.

فالمُقدمِة شملت الكلام عن أهمية البحث وسبب أختاره، ومنهج البحث والدراسات السابقة.

1-المبحث الأول: نُبذَةً مُختَصِرةً عَن حَيَاةِ الإمام برهان الدَّين النَّسفي وتفسيره.

2- المبحث الثاني: أنواع القراءات القرآنية التي عرضها النَّسفي في تفسيره.

3- المبحث الثالث: مصادر القراءات في تفسير النَّسفي.

4- المبحث الرابع: ترجيحات البرهان النَّسفي واختياراته للقراءات.

ثُمَّ اَعقَبتُهَا بِفهرس المَصَادرِ وفهرس للمحتويات.

المبحث الأول
تعريف مختصر بالبرهان النَّسفي وتفسيره

ليسَ ثمَّةَ إلا مصادرُ معدودةٍ ترجَمَت للبُرهان النَّسفي، في مقدِّمتها كتابُ الذَّهبي (تاريخ الإسلام)، الَّذي ترجمَ لهُ ترجمةً مفيدةً في أربعةِ أسطرٍ، ذكرَ فيها اسمهُ ولقبهُ وتاريخَ مولدهِ ووفاتهِ ومؤلَفهِ في التَّفسير وأحدَ تلاميذهِ، ثُمَّ تتابعَ المُترجمونَ نقل هذه التَّرجمةَ عن الذَّهبي مع زيادةٍ يسيرةٍ.

- **اسمُهُ**: محمد بن محمد أبو الفضل، برهان الدِّين، النَّسَفيُّ، الحنفيّ[1]. وبعضُ المصادرِ ذَكَرَت أنَّ اسمهُ محمد بن محمود[2].
- **كُنيتُهُ**: ذكر الذَّين ترجموا لبُرهان الدِّين النَّسفي

(1) ينظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي: 3/ 355، وتاريخ الإسلام: 15/ 517، وتاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي: 2/ 227، وتاج التراجم في طبقات الحنفية: لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا 246 - 247، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: 11/ 297.

(2) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 7/ 672. والصواب أن اسمه (محمد بن محمد) لأن أكثر التراجم ذكرته، بخاصة من عاش في عصره أو جاء بعده، على عكس ما ذكره ابن العماد الحنبلي.

أَنه يُكنَّى: أبي الفضائل[1]، وأبا الفضل[2]، وأبا عبدالله[3].

- **لَقَبُهُ**: كان يلقَّب ببرهان الدِّين، وقد يقال أيضًا البرهان النَّسَفي[4] اختصارًا.
- **نسبتُه**: يُنسبُ بُرهان الدِّين إلى نَسَف[5].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

امتاز برهان الدِّين النَّسفي بعلوم كثيرة منها الجدل، والكلام، والفلسفة، والتَّفسير وغيرها من العلوم، وقد تفرَّد في بعضٍ منها وخاصة في الجدل والحكمة، وقد ذكر ذلك جُلَّ من ترجم له.

وسأذكر بعضَ أقوال أهل العلم، وعلى النَّحو الآتي:

قال شمس الدِّين الذَّهبي (ت: 748هـ)، هو: «العلَّامة البرهان النَّسفي، المتكلم، شيخ الفلسفة ببغداد، صاحب التَّصانيف في الخلاف، تخرج به خلق وطالت حياته»[6]، وذكر مثل ذلك اليافعي (ت: 768هـ)[7].

وقال الصَّفدي (ت:764هـ) هو: «الشيخ برهان الدِّين النَّسفي الحنفي المنطقي صاحب التَّصانيف ونقل عن تلميذه ابن الفُوَطيِّ (ت:723هـ) أنَّه قال: هو شيخنا المُحقِّق المُدقِّق العلَّامة الحكيم له التَّصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة أوحد متع بحواسه وكان زاهدًا»[8].

وقال بدر الدَّين العيني (ت:855هـ) هو: «العلَّامة أبو الفضائل محمد بن محمد بن محمد عرف بالبُرهان النَّسفي صاحب التَّصانيف الكلامية والخلافية»[9].

وقال الدَّاودي (ت:945هـ) هو: «محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النَّسفي لخَّص تفسير الإمام فخر الدَّين الرَّازي وله مقدمة في الخلاف مشهورة وكتبٌ في علم الكلام»[10].

وقال الحنائي (ت: 979هـ) في طبقاته: «وكان تصريفيًا»[11].

وقال أبو الحسنات اللَّكنوي (ت:1304هـ): «كان إمامًا عالمًا فاضلًا مفسرًا محدِّثًا أصوليًا متكلمًا له مقدمة في الخلاف»[12].

وقال العلَّامة عبد الحي النَّدوي (ت:1341هـ) هو: «الشيخ العالم الكبير أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والشِّيوخ»[13].

(1) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/ 517، والجواهر المضية في تراجم الحنفية، لمحي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصرالله القرشي: 2/ 127، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، للعلامة بدر الدين العيني: 204، وطبقات المفسرين للداوودي: 2/ 252.

(2) ذكره أكثر الذين ترجموا له، ينظر: العبر: 5/ 346، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن سليمان اليافعي: 4/ 151، وطبقات المفسرين للأدنه وي: 256 وغيرهم كثير.

(3) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي: 2/ 209.

(4) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/ 517، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: 204، والجواهر المضية: 2/ 127، وطبقات المفسرين: 2/ 252.

(5) ينظر: تاريخ الاسلام: 15/ 517، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: 204، والجواهر المضية: 2/ 127، وطبقات المفسرين: 2/ 252. و(مدينة نسف) تقع الآن في جمهورية أوزبكستان حاليا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام:2/ 362.

(6) تاريخ الإسلام: 51/ 317، والعبر في خبر من غبر: 5/ 346.

(7) ينظر: مرآن الجنان: 4/ 200-201.

(8) الوافي بالوفيات: 1/ 216، وتاج التراجم: 246-247.

(9) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: 204، والجواهر المضية: 3/ 351.

(10) طبقات المفسرين: 256.

(11) طبقات الحنفية، للحنائي: 269.

(12) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي: 319.

(13) نزهة الخواطر: 1/ 128-129.

وقال الزَّركلي: «هو عالم بالتَّفسير والأصول والكلام من الأحناف»[1].

وقال عمر رضا كحالة: «مفسر فقيه أصولي مُتكلِّم حكيم منطقي»[2].

وأيضًا لَمْ أعثُر عَلَى تلاميذٍ كُثُرٍ لَهُ، إلَّا أنّني وَقفتُ عَلَى أربعةٍ مِنهُم، مَع العِلمِ أنَّ الإمام الذَّهبي[3] وَاليافعي[4]، وأبو محمد الطَّيب بِن عبد الله الحَضرمي الشَّافعي[5]، وَابنُ العماد الحَنبلي[6]، وَغيرهم قالوا: «وتَخَرَّج بِهِ خلقٌ».

وَمِن أشهر تَلاميذِهِ الّذين عُرِفوا بالفضلِ وَالعِلم:

1- شرفُ الدِّينِ الجُويني (ت: 685هـ):

2-ابن الفُوَطي (ت: 723هـ):

3 - البِرْزالي (ت:739هـ):

4 - جلال الدِّين الحنفي (ت: 745هـ)

آثاره ومصنفاته

كانَ للبُرهان النَّسَفي كثيرٌ مِن المُصنَّفات، فقَد ألَّفَ كِتابًا في أصولِ الفِقهِ وَآخَر في التَّفسيرِ، وغير ذلك، وَهُنا تَبرُزُ مَكانتُه العِلميَّة كَما وَصَفَه مَن ترجَمَ لَهُ، فَهو بارعٌ في العُلوم العقليَّة.

وفيما يأتي مسرد بمصنفاته مرتبة بحسب حروف الهجاء:

1- التَّراجيح.

2- دَفعُ النُّصوص وَالنُّقود.

3- رِسالةٌ في الدَّورِ وَالتَّسلسل.

4- شَرحُ أسماءِ الله الحسنى.

5- شَرحُ الإشاراتِ وَالتَّنبيهاتِ لابِن سينا في المَنطق وَالحِكمة.

6- شَرحُ الرِّسالةِ القُدسيَّة بِأدلتها البُرهانية للغزالي.

7- شَرحُ المَنشأ.

8- شَرحُ الفُصول في الجَدَل.

9- الفَوائِد.

10- كَشفُ الحَقائقِ وَشرحُ الدَّقائق.

11- مَطلعُ السَّعادةِ.

12- مُقَدِّمتهُ المَشهورةُ في علمِ الخِلاف.

13- مَكارِمُ الأخلاق.

14- مَنشأ النَّظرِ في علمِ الخِلاف.

وفاته

تُوفيَ البُرهان النَّسفي بعدَ حياةٍ مديدةٍ عاشَها في العلم والتَّدريس، والتَّصنيف، حيثُ كانَ آخرُ مقام البُرهان النَّسفي في العراق، إذ تُوفِّيَ في بَغدادَ وَدُفنَ فيها بِالخَيزُرانيَّة، قُربَ الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - وَقَد اتَّفقَ مَن تَرجَمَ للبرهان النَّسَفيِّ عَلَى ذلَك، أَنه توفي سنة سبعٌ وَثمانينَ وَستُّمائة. وَبِهِ قالَ الأكثرون[7]. وقد حصل خلاف يسير في بعض المصادر في سنة وفاته لا داعي لذكره.

فَقَد عاشَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعالى - نَحوَ تسعينَ سنة كَما ذَكَرَ أحمد بِن علي المقريزي[8]

تفسيره: كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز:

أما تفسيره هذا فهو من التفاسير النفيسة التي لم تنل حظها من الدراسة والتحقيق تَفسيرَ بُرهانُ الدين النَّسَفي (ت: 687هـ) المُسمَّى (كشفُ الحقائِقِ وَشرحُ الدَّقائِقِ من تفسير كلام الله العزيز) فهوَ تفسير بالرَّأيِّ المحمود؛ إذ يَحتوي عَلى مُختلفِ العُلومِ.

(1) الأعلام، للزركلي: 7/ 31.

(2) هدية العارفين، للبغدادي: 11/ 297.

(3) العبر في خبر من غبر: 3/ 355.

(4) مرآة الجنان: 4/ 151.

(5) قلادة النَّحر في وفيات أعيان الدَّهر: 5/ 407.

(6) شذرات الذهب: 7/ 672.

(7) ينظر تاريخ الإسلام: 15/ 600، وتاج التراجم: 246-247، وسلم الوصول: 4/ 247.

(8) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين المقريزي: 2/ 209.

لقد جمع البُرهان النَّسفي في تفسيره بين مدرستي النقل والعقل، فقد استند في تفسيره على المأثور كما استند على المعقول.

أما منهجه في تفسير الآيات فأنه يعرض الآية من وجوهها كافة، ويعرض المعنى الذي يريد ابرازه في وضوح، يفهمه القارئ، وتفسيره هذا هو اختصار لتفسير مفاتيح الغيب للرَّازي.

ومما تجدر الإشارة إليه ونحن نشرع في كتابة بحث في القراءات في تفسير النَّسفي، أن نقول: إن ما يميز أسلوب النَّسفي وطريقته في التفسير إيراد القراءات القرآنية التي ذكرت في الآية، فيذكر اختلاف القراء في اللفظ الوارد في الآية، ثم يوجهها حسب المعنى الذي تقتضيه، فقد أورد كثير من القراءات المتواترة والشاذة.

المبحث الثاني
أنواع القراءات القرآنية التي عرضها النَّسفي في تفسيره

لقد اعتنى الإمام برهان الدَّين النَّسفي بالقراءات القرآنية وأورد الكثير من القراءات القرآنية في تفسيره، ولم يقتصر ذكره على القراءات المتواترة فحسب، بل ذكر القراءات الشواذ ايضاً.

وبعد البحث والاستقراء والتتبع لمواضع القراءات التي ذكرها النَّسفي نجد أنه يذكر القراءات ولا ينسبها إلى أحد، وأحياناً يذكر القراءة متبوعة باسم صحابي أو تابعي أو قارئ، ومن خلال ذلك سنحدد أنواع القراءات التي أوردها البرهان النَّسفي في تفسيره، وهي

أولاً: قراءات الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:

فقد ذكر البُرهان النَّسفي من القراءات المروية عن الصحابة مثل عبدالله بن الزبير وأُبي وغيرهم، ومثال ذلك:

1- قالَ البرهان النّسفي عند تفسير قولهِ تَعَالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة: 19]، وَيُقَوِّيهِ قِرَاءَةُ عبدِالله بنِ الزُّبَيرِ: (سُقَاةُ الحَاجِّ وَعَمَرةَ المسجدِ الحَرَامِ)[1]، قلت: وهي رواية ابن وردان عن أبي جعفر، من القراءات العشر[2].

2- نقل البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى: ﴿أَوۡ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: 57] فقال: «وَفِي قِرَاءَةِ أُبي (مُتَدخَلًا)»[3]، أقول وهي قراءة شاذة[4].

3- نقل البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى: ﴿يَجۡمَحُونَ﴾ [التوبة: 57] فقال: «وَقَرَأَ أَنسٌ (يَجمِزُونَ) فَسُئِلَ عنهُ فقَالَ: يَجمَحُونَ ويَجمِزُونَ وَيَشتدُونَ واحدٌ»[5]، قلت وهي قراءة شاذة[6]

ثانياً: قراءة التابعين رضي الله عنهم.

نقل البرهان النَّسفي بعض القراءات المنسوبة للتابعين ونقلها قبلهُ الزمخشري في كتابة الكشاف، والشاهد على ذلك.

1- نقلَ البرهان النَّسفي عندَ تفسير قولِهِ: ﴿إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ﴾[التوبة:66] فقال: «وَحَكَى صَاحِبُ الكَشَّافِ عَن مُجَاهِدٍ، (إِنْ تُعفَ) بِالتَّذكِيرِ (وَتُعَذَّبْ طَائِفَةٌ) بِالتَّأنِيثِ عَلَى البِنَاءِ لِلمَفعولِ، ثُمَّ قَالَ: وَالوَجهُ التَّذكِيرُ؛ لأَنَّ المُسندَ إِليهِ الظَّرفُ كَمَا يُقَالُ: سِيرَ بِالدَّابَّةِ، وَلَا تَقُولُ سِيرَتْ بِالدَّابَّةِ، وإِنَّمَا تَأوِيلُ قِرَاءَتِهِ فهُوَ أَنَّ مُجَاهِدًا لَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلى المَعنَى كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنْ تُرحمْ طَائِفَةً فَأَنتَ كذَلِكَ»[7]، قلت وهي قراءة شاذة[8].

(1) كشف الحقائق وشرح الدقائق:[474/ ظ]
(2) ينظر: النشر: 2/ 278، وإتحاف فضلاء البشر: ص302.
(3) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [544/ ظ].
(4) ينظر: المختصر في شواذ القراءات:53، والمحتسب: 1/ 295، والكشاف:2/ 281.
(5) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [544/ ظ].
(6) ينظر: المحتسب:1/ 296، والكشاف: 2/ 281، والمحرر الوجيز:3/ 46.
(7) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [560/ ظ].
(8) ينظر: مختصر في شواذ القراءات:ص53، والكشاف:

2- قالَ البُرهان النَّسفي عند تَفسيرِ قولِهِ تَعَالى: ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ [التوبة:38] أَصلُهُ (تَثَاقَلتُم)، وبهِ قَرَأَ الأَعمَشُ، وَمَعنَاهُ: تَبَاطَأتُم»[1]، أقول وهي قراءة شاذة[2].

ثالثاً: القراءات المتواترة:

اوردَ البرهان النَّسفي بعض القراءات المتواترة في تَفسيرِهِ، وصرحَ في نسبةِ القراءة لقارئها، وفي بعض الاحيان لم يصرح بنسبةِ القراءة، وفيما يأتي شواهد على ذلك.

1- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لكلمةِ (أئمة) في قولِهِ تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: 12]، «قَرَأَ نَافِعٌ وابنُ كثيرٍ وأبو عمرو ﴿أَئِمَّةَ﴾ بِهَمزَةٍ وَاحدةٍ غِيرِ ممدودةٍ وَتَلِيينِ الثَّانيةِ، والبَاقُونَ[3]، وهم ابن عَامر وعَاصم وحمزه والكسائي وخلف بِهَمزَتَيْنِ على التَّحقيقِ[4].

2- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لقولِهِ تَعَالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 17]، «قَرَأَ ابنُ كَثيرٍ، وأَبُو عمرو: ﴿أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ على الوَاحدِ، والبَاقُونَ على الجَمعِ»[5]، وهم عَاصِم وَنَافِع وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائى[6].

3- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لكلمة ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة: 24] «وَقَرَأَ أَبُو بَكرٍ عَن عَاصِمٍ (وَعَشيرَاتُكُم)، بالجَمعِ، والبَاقُونَ على الوَاحدِ[7]، أقول وهي قراءة شعبة عن عاصم وحده، وقراء حفص عن عاصم وباقي القراء العشرة بالإفراد[8].

4- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لكلمة ﴿عُزَيْرٌ﴾ [التوبة: 30]، (قَرَأَ عَاصِمٌ والكِسَائيُّ وَعَبدُ الوَارثِ، عَن أَبي عمرو (وعُزيرٌ) بالتَّنوينِ، والبَاقُونَ بِغَيرِ تنوينٍ[9].

5- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لكلمة ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة:30]، «قَرَأَ عَاصِمٌ ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ بِالهمزِّ وَكَسرِ الهَاءِ، والبَاقُونَ بغيرِ همزٍ وبضم ٍالهَاءِ[10]، يُقَالُ: ضَاهَيتُهُ وضَاهَأتُهُ لُغَتَانِ»[11].

6- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾[التوبة:53]«قَرَأَ حَمزَةُ وَالكِسَائيُّ (كُرْهًا) بِضمِّ الكَافِ، وَالبَاقُونَ بِالفَتحِ[12]، قِيلَ: هُما لُغَتَانِ، وَقِيلَ: بِالضَّمِّ المَشَقَّةُ وَبِالفَتحِ مَا أُكرِهتْ عَلَيهِ»[13].

7- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لقولِهِ تَعَالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ﴾ [التوبة:54]

2/ 287، والمحرر الوجيز: 3/ 55، والمغني في القراءات: 2/ 927.

(1) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [508/ و].

(2) ينظر: مختصر في شواذ القراءات: 53، والكشاف: 2/ 271، المغني في القراءات: 2/ 915.

(3) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [466/ ظ/ أ].

(4) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد: 1/ 312، والمبسوط في القراءات العشر، للنسيابوري:1/ 225.

(5) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [470/ ظ].

(6) ينظر: السبعة في القراءات: 1/ 313، والنشر في القراءات العشر: 2/ 278.

(7) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [480/ و].

(8) ينظر: السبعة في القراءات: 1/ 313، والنشر في القراءات العشر: 2/ 278-279.

(9) ينظر: السبعة في القراءات: 313، والمبسوط في القراءات: 226، والنشر في القراءات العشر: 2/ 279، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [490/ و].

(10) ينظر: السبعة في القراءات: 314، والنشر في القراءات العشر: 1/ 406.

(11) ينظر: الكشف والبيان: 5/ 33، ومعالم التنزيل، للبغوي: 2/ 339، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [490/ ظ].

(12) ينظر: السبعة في القراءات: 229، والحجة للقراء السبعة: 3/ 144، والتيسير في القراءات السبع، للداني: 325.

(13) ينظر: الحجة في القراءات السبعة: ص122، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [528/ ظ].

»قَرَأَ حَمزَةُ وَالكِسَائِيُّ (أَنْ يُقبَلَ) بِاليَاءِ، وَالبَاقُونَ بِالتَّاءِ عَلَى التَّأنيثِ[1]، وهم ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عمر وَعَاصِم وَابْن عَامر[2].

8- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرهِ لقولِهِ تَعَالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ﴾ [التوبة: 61] « قَرَأَ حَمزَةُ (وَرَحمَةٍ) بِالجَرِّ مَعطوفًا عَلَى خيرٍ[3] كَأَنَّهُ قَالَ: أُذُنُ خَيرٍ وَرَحمَةٍ، أَي مُستَمِعُ كُلِّ كَلَامٍ يَكُونُ سَبَبًا لِلخَيرِ وَالرَّحمَةِ[4].

9- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرهِ لقولِهِ تَعَالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾[التوبة:66]، «قَرَأَ عَاصِمٌ بِالنُّونِ فِيهِمَا، وَالبَاقُونَ بِاليَاءِ وَضَمِّهَا، وَفَتحِ الفَاءِ عَلَى فَعلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، (إِنْ يُعفَ) بِالتَّذكِيرِ، (وتُعذَّبُ طَائِفَةٌ) بِالتَّأنِيثِ عَلَى البِنَاءِ لِلمَفعُول[5].

رابعاً: القراءات الشاذة:

اوردَ البرهان النَّسفي بعض القراءات الشاذة في تَفسيرهِ، وصرحَ في نسبةِ القراءة لقارئها، وفي بعض الاحيان لم يصرح بنسبةِ القراءة، واستعمل الفاظاً كثيرة (قُرئ، وقَرأ، وقِراءة) وفيما يأتي شواهد على ذلك.

1- قالَ البُرهان النَّسفي عند تَفسيرِ قولِهِ تَعَالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ﴾[التوبة: 4] «وقُرِئَ: (لَمْ يَنقُضُوكُمْ): بالضَّادِ المُعجمَةِ أَي: لَمْ ينقضُوا عهدَكم»[6]، أقول هي قراءة شاذة نسبت إلى عطاء وعكرمة[7].

2- قالَ البُرهان النَّسفي عند تَفسيرِ قولِهِ تَعَالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ﴾ [التوبة: 35] «وَقَرَاءَةُ ابنِ عَامرٍ (تُحمَى) بالتَّاءِ»[8]، أقول وهي قراءة شاذة[9].

3- قالَ البُرهان النَّسفي عند تَفسيرِ قولِهِ تَعَالى: ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ [التوبة:38] أَصلُهُ (تَثاقَلتُم)، وبهِ قَرَأَ الأَعمَشُ، وَمَعنَاهُ: تَباطَأتُم»[10]، أقول وهي قراءة شاذة[11].

4- قالَ البُرهان النَّسفي عند تَفسيرِ قولِهِ تَعَالى: ﴿خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: 47] «وَقُرِئَ: (مِن خَلَلِهِ)» [12]، أي بفتح الخاء وبلا الف على الإفراد وهي قراءة ابن عباس والضحاك ومعاذ العنبري والأعمش وغيرهم، وهي قراءة شاذة[13].

5- قالَ البُرهان النَّسفي عند تَفسيرِ قولِهِ تَعَالى: ﴿وَلَا تَفْتِنِّي﴾ [التوبة: 49] «وَقُرِئَ ﴿لَا تُفتِنّي﴾ مَن أَفتنَهُ»[14]، أقول وهي قراءة عيسى بن عمر وإسماعيل المكي، بضم أَوله، وهي قراءة شاذة[15].

---

(1) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [540/ ظ]
(2) ينظر: السبعة في القراءات:315، والمبسوط في القراءات العشر:227، والنشر في القراءات العشر:2/ 279.
(3) ينظر: السبعة في القراءات:315، والمبسوط في القراءات: 227، والنشر في القراءات العشر:2/ 280.
(4) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [556/ ظ].
(5) ينظر: السبعة في القراءات:ص316، ، والمبسوط في القراءات العشر:ص228، والنشر في القراءات العشر: 2/ 280، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [562/ و].
(6) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [454/ ظ].
(7) ينظر: مختصر في شواذ القراءات، لأبن خالوية: 51، والمُحتسب: 1/ 283.
(8) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [498/ و]
(9) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، للدمياطي: 562، والكشاف: 2/ 268، والمغني في القراءات، للنوزاوازي:2/ 912.
(10) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [508/ ظ].
(11) ينظر: مختصر في شواذ القراءات: 53، والكشاف: 2/ 271، المغني في القراءات: 2/ 915.
(12) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [524/ و].
(13) ينظر: الكامل في القراءات العشر: ص609، والمحرر الوجيز:4/ 190، والبحر المحيط:8/ 57.
(14) كشف الحقائق وشرح الدقائق :[526/ و].
(15) ينظر: مختصر في شواذ القراءات:53، والمحرر الوجيز: 2/ 42.

المبحث الثالث
مصادر القراءات في تفسير النَّسفي

لم يصرح البُرهان النَّسفي في تفسيره عن مصادره في نقل القراءات إلاَّ في مواضع يسيرة، وفي بعض المواضع فيما يتعلق بعلم القراءات وتوجيهها من مصادر متقدمة، وفيما يأتي بعض المصادر التي أوردها في تفسيره.

أولاً: معاني القرآن للفراء.

1. نقل البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾[التوبة:40] قَول الفراء فقال «قِرَاءَةُ العَامَّةِ[1] على الاستِئنَافِ، وَقَالَ الفَرَّاءُ: وَيَجُوزُ بِالنَّصبِ»[2]. قلت وهي قراءة يعقوب[3]

ثانياً: الكشاف عن غوامض التنزيل، للزمخشري.

2. نقل البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى:﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة:40] فقال: «قَالَ في الكَشَّافِ وَقُرِئَ ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ بِالسُّكونِ»[4]، قلت بسكون الياء من (ثاني) وهي من القراءات الشاذة[5].

3. نقل البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى: ﴿بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ [التوبة:42] فقال: «وفي الكَشَّافِ عَنْ عِيسَى بنِ عمرٍ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ بِكَسرِ العَينِ والشِّينِ» [6] وهي من القراءات الشاذة.

3- نقل البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى: ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ﴾ [التوبة:47] «قَالَ فِي الكَشَّافِ:(ولأرقَصُوا) مِن رقصَتِ النَّاقَةُ رقصًا إِذَا أَسرَعَتْ وَأَوقصتُهَا، وَقُرِئَ (وَلَأوفَضُوا)»[7].

أقول: والقراءتان شاذتان فكلمة (ولأرقَصُوا) وهي قراءة ابن الزبير هي قراءة شاذة، وقراءة (وَلَأوفَضُوا) وهي قراءة عبدالله بن الزبير ومجاهد ومحمد بن زيد ورويَ عن ابن الزبير قراءةٌ أخرى بالراء، وهي قراءةٌ شاذة[8].

فَإِنْ قِيلَ: كَيفَ كُتِبَ فِي المُصحفِ (ولَا أَوضَعوا) بِزِيَادَةِ الأَلِفِ؟

أَجابَ صَاحبُ الكَشَّافِ: بِأَنَّ الفَتحَةَ كَانَت تُكتَبُ أَلفًا قَبلَ الخَطِّ العَرِبِيِّ، وَالخَطُّ العَرَبِيُّ اُختُرِعَ قَرِيبًا مِن نُزُولِ القُرآنِ، وَقَدْ بَقِيَ مِن ذَلِكَ الأَلفِ أَثرٌ فِي الطَّبَاعِ، فَكَتَبُوا صُورَةَ الهَمزَةِ أَلِفًا، وَفَتحَتَهَا أَلفًا أُخرَى وَنَحوهُ ﴿أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: 21][9].

4- قالَ البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ﴾ [التوبة: 54] «قالَ فِي الكَشَّافِ: قُرِئَ نفقاتهم ونَفقتُهم عَلَى الجَمعِ والتَّوحيدِ. وَقَرَأَ السُّلمِيُّ: (أَنْ يَقبلَ مِنهُم نَفَقَاتِهِم) عَلَى إِسنَادِ الفِعلِ إِلى حَضرةِ الله سُبحَانَهُ»[10].أقول قراءة السُّلمِيُّ بفتح الياء من (يَقبلَ) وبكسر التاء من (نَفَقَاتِهِم) وهي قراءة ابن أبي عبلة، وعمرو بن عبيد وغيرهم، وهي قراءة شاذة[11].

---

(1) ينظر: المبسوط في القراءات العشر:227، والنشر في القراءات: 2/ 279، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:304.

(2) ينظر: معاني القرآن، للفراء:438، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [516/ و].

(3) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: 227، والنشر في القراءات العشر:2/ 279.

(4) ينظر: الكشاف:2/ 272، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [510/ و].

(5) ينظر: المحتسب: 1/ 289، والمغني في القراءات: 2/ 916.

(6) ينظر: مختصر في شواذ القراءات: 53، والكشاف:2/ 273، والمغني في القراءات:2/ 917، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [518/ و].

(7) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [524/ و].

(8) ينظر: المحتسب: 1/ 293، ومختصر في شواذ القراءات:53، الكشاف:2/ 277 ، والمحرر الوجيز: 3/ 41، والمغني في القراءات:2/ 918، والبحر المحيط:5/ 430

(9) ينظر: الكشاف:2/ 277، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [524/ و].

(10) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [540/ و].

(11) ينظر: مختصر في شواذ القراءات:ص53، والكشاف:

5- نقل البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تَعَالى: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: 57] «قَالَ فِي الكَشَّافِ: قُرِئَ (مَدْخَلاً) مِن دَخلَ (ومُدَّخَلًا) مِن أَدخَلَ وهُوَ مَكَانٌ يُدخلُونَ فيهِ أَنفُسَهُم»[1]، أقول: (مَدْخلاً) بفتح الميم وأسكان الدَّال، قراءة يعقوب، وقرأ الباقون (مُدَّخلاً) بضم الميم وفتح الدَّال المشددة[2].

المبحث الرابع
ترجيحات البرهان النَّسفي
واختياراته للقراءات

نَقل البُرهان النَّسفي بعضَ اختيارات العلماء السابقين للقراءات، ولم يختر قراءة لنفسه، وكان غالباً ما يورد القراءة ولا يبدِ رأيه فيها، أو يعلق عليها إلاَّ في مواضع قليلة، وفيما يأتي شواهد من تفسيره.

1- قالَ البُرهان النَّسفي عند قَولِهِ تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [التوبة:37] «فهَذِهِ قَرَاءَةِ العَامَّةِ[3] وهيَ حَسَنَةٌ لإسنَادِ الضَّلالِ إلى الَّذِينَ كَفَرُوا؛ لأَنَّهُم إِنْ كَانُوا ضَالِّينَ في أَنفُسِهِم حَسُنَ إِسنَادُ الضَّلَالِ إليهِم، وإِنْ كَانَ مُضلِّينَ لِغَيرِهِم فكذَلِكَ؛ لأَنَّ المُضلَّ لِغيرِهِ ضَالٌّ في نَفسِهِ لَا محالَةَ.

قَرأَ أَهلُ الكُوفَةِ: ﴿يُضَلُّ﴾ بِضَمِّ اليَاءِ وَفَتحِ الضَّادِ[4]، ومَعنَاهُ: أَنَّ كُبَرَاءَهُم يُضِلُّونَهُم بِحَملِهِم على هَذَا التَّأَخيرِ في الشُّهُورِ، فَأَسنَدَ الفِعلَ إِلى المَفعُولِ، كقولِهِ تَعَالَى في هَذِهِ الآيَةِ: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ﴾ أَي زَيَّنَ لَهُم ذَلِكَ حَامِلُوهُم عليهِ.

وَقَرأَ أَبُو عَمرٍو في رِوَايةٍ مِن طَرِيقِ ابنِ مِقسَم: ﴿(يُضِلُّ)بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بضَمِّ اليَاءِ وكَسرِ الضَّادِ[5]، وَلَهُ ثَلَاثةُ أَوجُهٍ:

أَحدُها: يُضِلُّ اللهُ بِهِ الَّذينَ كَفَرُوا.

وثانيها: يُضِلُّ الشَّيطانُ بِهِ الَّذينَ كَفَرُوا.

وثالثها: وَهوَ الأَقربُ يُضِلُّ بِهِ الَّذينَ كَفَرُوا تَابِعِيهِم والآخذينَ بأَقوَالِهِم[6].

2- نقل البُرهان النَّسفي في قوَلِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: 37] أكثر من قراءة فقالَ: «وَرُوِيَ عَنِ ابنِ كَثِيرٍ مِن طَرِيقِ شِبلٍ: النَّسءُ بِوَزنِ النَّسعِ، وَهوَ المَصدَرُ الحَقِيقِيُّ[7]، أقول وهي قراءة شاذة روية عن ابنِ كثير من طريق شبل بفتحِ النون واسكان السين وهمزة مضمومة بوزن النَّسع[8].

وَرُوِيَ عنهُ أَيضًا: (النَّسِيءُ) مُخَفَفَةُ اليَاءِ، وَلعلهُ لغةٍ في النَّسَءِ بالهَمزِ[9]، أقول وهي قراءة ابن سعدان عن ابن كثير والاشهب وهي قراءة شاذة.

وَرُوِيَ عنهُ: (النَّسِيُّ) مُشَدَّدةُ اليَاءِ بغيرِ هَمزٍ[10].

2/ 280، والمغني في القراءات:2/ 921.

(1) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [544/ ظ].

(2) ينظر: المبسوط في القراءات العشر:227، والنشر في القراءات العشر:2/ 279.

(3) يعني: بفتح الياء وكسر الضاد، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عاصم في رواية أبي بكر. ينظر: السبعة في القراءات: 314، والنشر في القراءات العشر: 2/ 279.

(4) هذه قراءة حمزة والكسائي وعاصم برواية حفص، بضم الياء وفتح الضَّاد. ينظر: السبعة في القراءات: 314، والنشر في القراءات العشر: 2/ 279.

(5) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: 227، والنشر في القراءات العشر: 2/ 279.

(6) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [506/ و].

(7) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [504/ و].

(8) الحجة للقراء السبعة: 4/ 191، والمغني في القراءات:2/ 914.

(9) ينظر: كشف الحقائق وشرح الدقائق: والمغني في القراءات: 2/ 914.

(10) وهي قراءة شاذة من طريق عبيد عن شبل عن ابن كثير. ينظر: السبعة في القراءات: 314، والقراءة بتشديد الياء من غير همز هي قراءة ورش عن نافع. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، للداني:3/ 1152، والنشر في القراءات:1/ 405.

2- قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ الأَعشى ﴿أُذُنٌ خَيرٌ﴾ [التوبة:61] مَرفُوعَينِ مُنَوَّنَينِ، عَلَى تَقدِيرِ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ إِنَّهُ أُذُنٌ، فَأُذُنٌ خَيرٌ لَكُم، وَالبَاقُونَ أُذُنُ خَيرٍ لَكُم بِالإِضَافَةِ، أَي هُوَ أُذُنُ خَيرٍ لَا أُذُنُ شَرّ[1]، أقول قراءة (أُذُنٌ خَيرٌ) هي قراءة الحسن وابن أبي عبلة والسُّلمي وقتادة وغيرهم وهي قراءة شاذة[2].

وَقَرَأَ نَافِعٌ (أُذْنُ) سَاكِنَةَ الذَّالِ، وَالبَاقُونَ بِالضَّمِ وَهُمَا لُغَتَانِ[3].

3- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لقولِهِ تَعَالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ [التوبة:66]، قَرَأَ عَاصِمٌ بِالنُّونِ فِيهِمَا، وَالبَاقُونَ بِالياءِ وَضَمِّهَا، وَفَتحِ الفَاءِ عَلَى فَعلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، (إِنْ يُعفَ) بِالتَّذكِيرِ، (وتُعذَّبُ طَائِفَةٌ) بِالتَّأنِيثِ عَلَى البِنَاءِ لِلمَفعُول[4].

وَحَكَى صَاحِبُ الكَشَّافِ عَن مُجَاهِدٍ، (إِنْ تُعفَ) بِالتَّذكِيرِ (وَتُعَذَّبْ طَائِفَةٌ) بِالتَّأنِيثِ عَلَى البِنَاءِ لِلمَفعولِ، ثُمَّ قَالَ: وَالوَجهُ التَّذكِيرُ؛ لأَنَّ المُسندَ إِليهِ الظَّرفُ كَمَا يُقَالُ: سِيرَ بِالدَّابَّةِ، وَلَا تَقُولُ سِيرَتْ بِالدَّابَّةِ، وإِنَّمَا تَأوِيلُ قِرَاءَتِهِ فهُوَ أَنَّ مُجَاهِدًا لَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلى المَعنَى كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنْ تُرحمْ طَائِفَةً فَأَنتَ كذَلِكَ[5].

4- قالَ البُرهان النَّسفي عند تفسيرِهِ لقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة:12] «قَرَأَ ابنُ عامرٍ: ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ بِكَسرِ الألف[6]، ولها وجهانِ:

أَحدُهُما: لا أَمَانَ لَهُم، أَيْ: لا تؤَمِّنُوهم. فَيَكُونَ مصدرًا مِنَ الإيمانِ الَّذي هُوَ ضدَ الإِخافةِ.

وثانيهما: إِنَّهُم كَفَرَةٌ لا إِيمانَ لَهُم، أَيْ: لا تَصديقَ وَلَا دِينَ لَهُم، والبَاقُونَ بِفَتحِ الهَمزَةِ[7] وَهوَ جَمعُ يَمينٍ، وَمَعنَاهُ: لا أَيمانَ لَهُم على الحَقيقةِ»[8].

الخاتمة

بعد هذا التطواف والتجوال مع القراءات القرآنية في تفسير الإمام برهان الدين النَّسفي كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز، نلخص إلى ما يأتي:

1. يعد الإمام النَّسفي علماً من علماء التفسير، وتفسيره غزير بالقراءات القرآنية.
2. يعد تفسير النَّسفي من مصادر القراءات المتواترة والشاذة، وقد أكثر من إيراد ما شذ منها.
3. كان من منهج النَّسفي المتبع في إيراد القراءات استعمال صيغة المبني للمجهول كصيغة (قُرئ).
4. غلب على النَّسفي تسمية القراء في بعض المواضع وعدم ذكرها في البعض الاخر.
5. اعتمد النَّسفي في نقله للقراءات وتوجيهها على مصادر متقدمة مثل كتاب الكشاف للزمخشري.
6. لم يرجح البرهان النَّسفي بين القراءات ولم يفاضل بينها إلاَّ في مواضع يسيره.

(1) كشف الحقائق وشرح الدقائق: [554/ ظ].
(2) ينظر: بحر العلوم: 2/ 69، والمحرر الوجيز:3/ 53، والمغني في القراءات:2/ 924-925.
(3) ينظر: السبعة في القراءات: ص315، المبسوط في القراءات: 227، والنشر: 2/ 216، واتحاف فضلاء البشر: 305، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [554/ ظ].
(4) ينظر:. السبعة في القراءات:ص316، والحجة في القراءات السبع:ص176، والمبسوط في القراءات العشر: ص228، والنشر في القراءات العشر: 2/ 280.
(5) ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ص53، والكشاف: 2/ 287، والمحرر الوجيز: 3/ 55، والمغني في القراءات: 2/ 927، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [562/ و].
(6) ينظر: السبعة في القراءات: 1/ 312، والمبسوط في القراءات العشر:1/ 225، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 2/ 278.
(7) ينظر: السبعة في القراءات: 1/ 312، والمبسوط في القراءات العشر:1/ 225، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 2/ 278.
(8) ينظر: الكشاف: 2/ 251، وكشف الحقائق وشرح الدقائق: [466/ ظ/ أ].

التوصيات:

1. دراسة القراءات القرآنية عند النَّسفي دراسة كاملة لتفسيره كشف الحقائق وشرح الدقائق في أطروحة دكتوراه، يتناول فيها الباحث القراءات القرآنية جميعها وتوجيهها وتعليلها.

المصادر

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة الثالثة، 2006م - 1427هـ.
2. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341هـ)، دار ابن حزم-بيروت، لبنان-، ط/ 1، 1420هـ-1999م.
3. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط/ 15 2002م.
4. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفي: 373هـ).
5. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ.
6. تاج التراجم في طبقات الحنفية: لأبي الفداء زين الدين، قاسم بن قطلوبغا (المتوفى: 879هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ- 1992م.
7. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.
8. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط/ 1، 2003م.
9. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (المتوفى: 774)، المؤلف: موقع الإسلام.
10. التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ/ 1984م.
11. جامع القراءات: لأبي بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري (كان حيًا سنة 489هـ)، تحقيق: جنان بنت عبد الكريم العنزي، كرسي عبدالله اللطيف جميل للقراءات القرآنية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى،1439هـ.
12. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبدالقادر بن محمد بن نصر الله القرشي، ابو محمد محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، مير محمد كتب خانه -كراتشي-، (بلا: ط، ت).
13. الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدرالدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993م.

14. السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية، 1400هـ.

15. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كاتب جلبي) وبـ (لحاجي خليفة) المتوفى: 1067هـ، تحقيق محمود عبدالقادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا-إستانبول تركيا، 2010م.

16. السلوك لمعرفة دول الملوك، لأحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، ط/ 1، 1418هـ-1997م.سنن ابن ماجه: 658/ 1 .

17. السلوك لمعرفة دول الملوك، لأحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، ط/ 1، 1418هـ-1997م. سنن ابن ماجه: 658/ 1 .

18. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكر الحنبلي أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير-دمشق-بيروت-، ط/ 1، 1406هـ-1986م.

19. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكر الحنبلي أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير-دمشق-بيروت-، ط/ 1، 1406هـ-1986م.

20. طبقات الحنفية: علاء الدين علي جلبي بن أمر الله الحميدي الرومي الحنفي الشهير بابن الحنائي (979هـ)، تحقيق سفيان بن عايش بن محمد وفراس بن خليل مشعل، نشر دار ابن الجوزي، ط1، الأردن، 1425هـ.

21. طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ) دار الكتب العلمية-بيروت-، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (بلا: ت، ط).

22. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم-السعودية، ط/ 1، 1417هـ-1997م.

23. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: أبو محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت-، (بلا: ط، ت).

24. عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ).

25. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوني الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر-لصاحبها محمد إسماعيل، ط/ 1، 1324هـ.

26. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (المتوفى: 947 هـ)، عُني به: بو

جمعة مكري/ خالد زواري، دار المنهاج - جدة، الطبعة الأولى، 1428 هـ- 2008 م.
27. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: 465هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
28. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - 1407 هـ.
29. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422هـ- 2002 م.
30. المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، 1981 م.
31. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ- 1999م.
32. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ.
33. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (المتوفى: 370هـ)، عنى بنشره: ج برجشتراسر، مكتبة دار الهجرة.
34. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة -، 1413هـ- 1993م.
35. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.
36. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى.
37. معجم المؤلفين، لعمر رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى-بيروت-، دار إحياء التراث العربي- بيروت-.
38. المغني في القراءات: محمد بن أبي نصر بن أحمد الدِّهان النوزاوازي، (ت: في القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، الطبعة الأولى، 2018م.
39. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

40. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، (بلا: ط، ت).
41. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: احمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت-، 1420هـ-2000م.